مكتبة المقتطف

مساجد القاهرة قبل عصر المماليك

لمحمد عبد العزيز مرزوق — صفحاته ١٢٢ صفحة — وطبع بمطبعة عطايا بمصر

تضم مصر تحت ثناياها سلسلة متماسكة الحلقات من المساجد في العصور الاسلامية المختلفة ودراسة هذه المساجد من الناحية الأثرية هي في الواقع دراسة للتاريخ الاسلامي في شتى عصوره . وقد تناول المؤلف في هذا الكتاب مساجد القاهرة قبل عصر المماليك ، واتبع في بحثه ما كتبه المؤرخون المسلمون عن هذه المساجد ، وأخذ من كشوفهم وزيدة ابحاثهم في غير تطويل وجعل وجهته ان يجلو على القارىء صورة واضحة للعالم لما كانت عليه تلك المساجد وقت انشائها ، وان يربط بين كل مسجد وبين ما تقدمه من الآثار الاسلامية سواء في داخل مصر أو خارجها كلما أمكن ذلك ، وان يرجع كل ظاهرة معمارية الى أصلها ما استطاع الى ذلك سبيلاً . ولقد كان لزيارته الآثار الاسلامية خارج مصر : في القدس والخليل ودمشق وأشبيلية وقرطبة وغرناطة وطليطلة وتونس والقيروان والمهدية وصوسة ، أثر كبير في ذلك فضلاً عما استفاده من المؤلفين العظيمين اللذين وضعهما في العمارة الاسلامية العلامة كرزول Creswell استاذ هذا الموضوع في جامعة فؤاد الأول ومن محاضراته النفيسة التي تلقاها عليه في أثناء الدراسة بمعهد الآثار الاسلامية

كما انه رأى ان يقف قليلاً بين ما يحتويه كل مسجد من كتابات معاصرة لانشائه ، محاولاً ان يستكشف ما وراءها من اعماق ، وقد استعان على ذلك بالأبحاث العلمية التي قام بها الاستاذ فان برشم Van Berchem وأتمها بعده الاستاذ جاستون فييت (Gaston Wiet) مدير دار الآثار العربية

وقد أغفل عن عمد ذكر ما دخل على المساجد من الاصلاح أو التغيير بعد انشائها ، حرصاً على بقاء العمارة الأصلية لتكون شيء واضحة في ذهن القارىء فيسهل عليه ادراك التطور ، ولم يخرج عن هذه القاعدة الا في مسجد عمرو اذ قدم وصفه على الحالة التي كان عليها سنة

٢١٢ هـ لأن أقدم ما في المسجد القائم اليوم هو بعض اجزاء الجدار الغربي التي ترجع الى ذلك التاريخ ، أما المسجد الاصلي فلم يبقَ منه الا جزء من الارض التي شيد عليها

ووضّاح للحقيقة في نصابها أشار المؤلف الى أمور اربعة : الاول انهُ نشر هذه الابحاث ملخصة في « مجلة الازهر » تحت عنوان « تطور التصميم والزخرفة في مساجد مصر » ولكنه أعاد قراءتها وأضاف اليها وحذف منها . بل قل انهُ كتبها من جديد وزادها ايضاحاً بما أضافهُ اليها من صور ورسوم . والثاني انهُ استعمل كلمة القاهرة في عنوان الكتاب بمعناها الحديث المعروف بيننا الآن لا بمعناها التاريخي . والثالث انهُ في تحديد جهات المسجد اعتبر المحراب كأنه في الجنوب وليس في الجنوب الشرقي من المسجد كما هو الواقع وذلك تسهيلاً للفهم وتفادياً من التثقيل على القارىء . والرابع انهُ أثبت في آخر الكتاب مراجع كل فصل على حدة ، وتوّج كل ثبت من هذه المراجع ببيان المكان الذي يوجد به المسجد موضوع الدرس ليسهل الوصول اليه

والكتاب مطبوع طبعاً جيداً ومزيناً باحدى وعشرين لوحة من الصور البديعة مطبوعة على ورق صقيل يعد غاية الترف في الطبع الآن

« إقرأ »

سلسلة كتب شهرية الجيب — في شروب الثقافة العامة

بدا لمكتبة المعارف ومطبعتها في مصر أن تحقق فكرة ما فتئت تجول في ضمير كثير من المثقفين والمشتغلين بشؤون الثقافة ونشرها في البلدان العربية اللسان وهي فكرة نشر سلسلة من الكتب الشهرية الصغيرة الميسّرة المتقنة طبعاً المتناولة حجماً الرخيصة ثمناً ، في شتى موضوعات الأدب والعلم والتاريخ والسياسة والاقتصاد . فتكون زاداً فكرياً لقراء اللغة العربية يستسيغهُ الجمهور وترضى الخاصّة عنهُ . وعندما صحّت عزيمتها على هذا استشارت فريقاً من أصحاب الرأي فشجعوها وشدّدوا عزمها على المضي في مشروعها . وقد استعانت على تنفيذه بالأساتذة الدكتور طه حسين بك والطون الجميّل بك وعباس محمود العقاد وفؤاد صرّوف . وستعتمد في مواصلة العمل على كتّاب العربية في جميع الأقطار ، غير ناظرة في ما يعرض عليها من الكتب والمؤلفات لهذه السلسلة إلا من ناحية الخير العام

وبرغم الشاق التي تعانيها المطابع اليوم من ندرة الورق والحبر شرعت مكتبة المعارف

ومطبعتها في اصدار هذه السلسلة التي سمتها سلسلة « إقرأ » والاسم من مقترحات الاستاذ احمد أمين بك . وقد صدر الكتابان الأولان وهما « أحلام شهر زاد » للدكتور طه حسين بك . و« شاعر الغزل » للاستاذ عباس محمود العقاد

أما أحلام شهر زاد » فيجد قارىء المقتطف كلاماً عليه في باب حديقة المقتطف من هذا الجزء صفحة ٣١٣ وهو جزء من فصل ممتع عقده الاستاذ سيد قطب على فكرة « شهرزاد » في الأدب العربي الحديث

— شاعر الغزل —

وأما « شاعر الغزل » فدراسة أدبية فنية في عمر ابن أبي ربيعة . في الفصل الأول سيرته موجزة . وفي الثاني خصائص عصره . وقد قال الاستاذ العقاد في احدى هذه الخصائص :

« ويستغرب قارىء الديوان أن ينصرف شاعر في جميع شعره الى هذا الغرض (الغزل) دون غيره وهو استغراب معقول يرد على كل خاطر للوهلة الأولى ، اذا اقتصرنا على النظر الى الديوان وحده وقابلنا بين موضوعاته وموضوعات الشعراء المشهورين في الدواوين الكبيرة . ولكنه استغراب لا يلبث أن يزول أو ينقلب الى نقيضه اذا تجاوزنا الديوان الى العصر الذي نظم فيه الديوان والبيئة التي عاش فيها الشاعر . فربما أصبح العجب عندئذٍ أن يتمخض ذلك العصر عن ديوان واحد ولا يتمخض عن دواوين شتى من هذا القبيل ، وأن يكون ابن أبي ربيعة شاعراً فرداً في مجاله بغير نظير يحكيه في اكثاره وانقطاعه وقد كان ينبغي أن يقترن به نظراء متعددون . لأن العصر الذي عاش فيه ابن أبي ربيعة في تلك البيئة التي نشأ بينها كان عصراً غزلياً في جميع أطرافه . . . »

***

ثم عالج المؤلف طبيعة غزل عمر بن أبي ربيعة ، وصناعته وذوقه في جمال المرأة ، وجمع طرفاً من نوادره وأخباره وختم الكتاب بمختار شعره . وقد قال في تقديم هذا المختار : « تتلخص أغراض المنتخبات في ثلاثة : أحدها أن نختار للشاعر ما ينبيء عن حاله وله فائدة في التعريف بحقيقته النفسية أو بحقيقة عصره وسيرة حياته . وثانيها أن نختار له الحسن من شعره وان لم ينبيء عن شيء من سيرته وخلقه . وثالثها أن نختار ما هو مستجاد من الوجهة الفنية سواء اطرنا اليه أو نظر الى الحسن المستجاد من أقوال جميع الشعراء . . . » وهذا المنهج يجمع بين الأغراض الثلاثة

روح التربية والتعليم

تأليف محمد عطية الابراشي — الاستاذ بدار العلوم — صفحاته ٤١٢ من قطع المقتطف — نشرته مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر

هذا الكتاب أشبه ما يكون بدائرة معارف صغيرة في التربية في فصوله الاربعة عشر تتلاحق الآراء النظرية والفلسفية والارشادات العملية . فالكتاب منحة فكرية ومرشد عملي في آن واحد . ونحن نكتفي هنا ببعض ما قدم به المؤلف كتابه ، لأننا عرضناه على احد الثقاة في التربية من ناحيتيها الفلسفية والعملية لابداء الرأي الفني فيه

« مشاكل التربية من قديم الزمان كثيرة معقدة ، وكلما وصل العلماء الى حل طائفة منها حلاً مرضياً نشأت مشاكل اخرى تتطلب الحل السريع ، والتفكير السديد ، ولكن همهم العالية ، وغاياتهم السامية كانت تذلل العقبات ، حتى كللت جهود أولئكم المربين بالنجاح الباهر ، والتقدم العظيم

« واليوم أتقدم الى المثقفين عامة ، والمشتغلين بشئون التربية والتعليم خاصة ، بكتاب هو ثمرة كثير من التجارب التي لمستها في اثناء قيامي بالتفتيش ، وما شاهدته في دروس التربية العملية ، وما قرأته من كتب ، وما انتفعت به من آراء كبار المربين والمصلحين

« وقد كان رائدي في عرض بحوث هذا الكتاب : « روح التربية والتعليم » أن أختار أحدث الآراء والنظريات التي يمكن الانتفاع بها ويسهل تطبيقها في مدارسنا المصرية ، فشرحتها باسهاب ، ثم وضحتها بكثير من الأمثلة ، لينتفع بذلك المربون والمربيات انتفاعاً يمهد أمامهم سبل النجاح في مهنة التدريس

« ولقد وجهت عنايتي الى بسط كثير من التجارب العملية التي تتجدد كل يوم بين جدران المدارس ، لينتفع منها المدرسون ورجال التربية ما يسهل الكثير من شئون مهمتهم في الحياة . فتجعلهم أكثر إفادة ، وأقرب الى الصواب في العمل

« وكنت أود مخلصاً أن تكثر كتب التربية باللغة العربية ، لأننا ما زلنا في حاجة الى كثير من الكتب التي تعالج شئون التربية قديماً وحديثاً ، وتبحث في كثير من نواحيها الفسيحة ، ليسترشد بذلك المعلمون والمعلمات ، ولتكون نبراساً يهتدون بهديه ، ولينتفعوا بها في تقويم المعوج ، وإصلاح الخطأ

« وسيجد هؤلاء وكثير غيرهم أن هذا الكتاب قد بحث كثيراً من الموضوعات الحديثة في التربية التي لم تكتب بالعربية حتى اليوم

قصص

١ — صوت باريس ... للدكتور طه حسين بك — مكتبة المعارف ومطبعتها

٢ — سارة . . . . . للاستاذ عباس محمود العقاد — المكتبة التجارية الكبرى

يلاحظ المهتمون بالتأليف والنشر في هذه الأيام اقبالاً عظيماً من قراء اللغة العربية على ما تخرجهُ المطابع في شتى ألوان المعرفة والثقافة . وهذه ظاهرة جديرة بالدراسة لعلَّ هذه الدراسة تكشف لنا سرَّ هذا الاقبال وهل هو عابرٌ أو مقيم ، وما بواعثهُ الأصيلة وهل هو رغبة صادقة في التمتع بثمار الفكر والخيال ، أو هو رغبة لا تلبث أن تزول بزوال الحرب وما تثيرهُ في النفوس والعقول من اهتمام بفهم نواحيها أو توق الى الفرار منها والالتجاء الى متع الخيال والفكر ؟

ومهما يكن من أمر ، فإنَّ هذا الاقبال جديرٌ بأن يفهم وجديرٌ بأن يُغذَّى . ومن بواعث الاغتباط انهُ برغم القيود المادية التي تقيِّد حركة الطبع والنشر ، فإنَّ فريقاً كبيراً من الأدباء والمؤلفين وأصحاب المطابع ، لا يَنون عن تلبية جمهور القراء بكتب تغذي الفكر والشعور أطيب تغذية وأنعمها

ولعلَّ باب القصص من أحفل هذه الأبواب بعنايتهم . وهو أمرٌ طبيعي . فالقصص الجيد يمدانُ طائفة كبيرة من أعلى فنون الأدب وفيهِ متسع لتحليل النفوس ودراسة أحوال الاجتماع وحكل ذلك ، مفرغ في قالب حوادث متماسكة وأشخاص يفرضون على وعي القارىء فرضاً

وليس ثمة ريب في أن الدكتور طه كان لهُ في هذا الميدان شأن كبير ، سواء في ذلك قصصهُ الموضوعة أو المنقولة عن الأدب الغربي ولاسيما الفرنسي . وهذا علاوة على نهوضهِ بأعباء أعمالهِ في وزارة المعارف والجامعة ، ومدارها جميعاً توجيه التربية والثقافة في هذا البلد أو المشاركة الفعالة في توجيهها

وهذا كتابهُ الاخير « صوت باريس » تتجلَّى فيهِ العناية بعقد عقدة الوصل بين الغرب والشرق عن طريق نقل مآثر الأدباء الغربيين الى اللغة العربية على نحو ما فعل في كتب كثيرة لهُ على هذا الغرار ، سبق نشرها ، كما تتجلَّى فيهِ البراعة والبلاغة في هذا النقل . وفي هذا الكتاب عرض وتحليل لقصص تمثيلية هي « السيل » للكاتب الفرنسي موريس دونيه . و « الرقص في نصف الليل » لشارل بيري . و « المذهبان » وهي فكاهة تمثيلية لالفريد كابو . و « السلام الحر » لبول ريتيه وقصص أخرى على هذا الغرار لكبار الكتاب الفرنسيين

أما « سارة » فقصة ألفها الاستاذ العقاد ونشرها في سنة ١٩٣٨ ومما يبعث على الارتياح ان يتسع لهُ إقبالُ القرَّاء عليها فرصة طبعها الآن طبعة ثانية

وقد قلنا فيها عند ظهور طبعتها الأولى ان قراءة هذه القصة لا يسعهم ان يختلفوا في ثلاث مزايا تتصف بها قصة سارة . فأولاً — توقد الشعور فيها من أول صفحاتها الى أخراها وهذا الشعور المتوقد هو الرابط الوثيق بين أجزائها جميعاً سواء أإلى وصف المقابلة بين سارة وهام عمد الكاتب ام الى وصف الفراغ الذي يحسُّهُ هام في حياته عند ما لا يقابلها . وثانياً التحليل النفسي الدقيق البليغ لحالة الحبيب والحبيبة في ساعة الرضى وساعة الغضب او في حالي الهزل والجد ، او عند ما يمر قلبهُ اليقين بحبها وعند ما تساوره الريب في انحرافها عنهُ . وثالثاً — ذلك التعليق الفلسفي الحكيم على جميع هذه الحالات وهو تعليق مردُّه الى العقل ولكنهُ مصحح ومقيد بنتائج الاختبار

فعسى ان تتيح الطبعة الثانية فرصة مطالعة « سارة » للذين فاتتهم الفرصة الاولى

القواعد الاساسية لدراسة الفارسية

لابراهيم أمين الشواربي — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — صفحاته ١٩٥

أخذت العناية بدراسة اللغة الفارسية تزداد في هذه الايام ، بفضل جامعة فؤاد الاول التي انشأت معهداً للغات الشرقية . وهي عناية أوحت بها الينا من طريق غير مباشر عناية المستشرقين بآداب الشرق وعلومه ولغاته وعاداته . تلك العناية التي ظهر من آثارها مئات من الكتب الأجنبية لمئات من علماء المشرقيات الذين قضوا سنين طويلة من حياتهم في البحث والدرس . وما زلنا نحن — أبناء الشرق — نعتمد عليهم في كثير مما يختص بتاريخنا وتراثنا . .

واللغة الفارسية ليست من اللغات السامية التي منها العربية والعبرية والآشورية والسريانية ولكنها لغة آرية أخى الاسلام بينها وبين العربية وربط بينهما برباط وثيق . ولهذا كان من نتائج العناية الجديدة بهذه اللغة ان تقرر دراستها في الجامعة وفي طائفة اخرى من المعاهد ، وان يوفد من أجلها الطلاب في بعوث الى اوربا للتعمق في دراستها . ومن هؤلاء الموفدين مؤلف هذا الكتاب . ولهذا كان سبيلهُ في التأليف سبيل العارف الخبير . وطريقته في شرح القواعد واضحة ، حتى ليمضي الطالب في قراءة كتابه من غير حاجة الى معلم ، فهو يذكرنا بكتب Hugo في تعليم اللغات الحديثة . وفي آخر الكتاب طائفة من الأمثال الفارسية ونخب من الحكايات والنوادر وطرائف المختارات ، مع شرح بعض الالفاظ الجديدة على الطالب

واذا كانت فائدة هذا الكتاب مقصورة على الراغبين في تعلم اللغة الفارسية ، فأنا نرجو من مؤلفه أن يختما في كتاب آخر بروائع من الأدب الفارسي مترجمة الى اللغة العربية ، حتى تكون هذه الروائع متاحةً ان لم يسعدهم الحظ بمعرفة الفارسية

فهرس الجزء الثالث

من المجلد الثاني بعد المائة

٢٢٥ العلم والحرب والحضارة

٢٣٣ جامعة فاروق الأول : افتتاحها الرسمي

٢٣٨ كيف ينبغي ان يوجه العلم والعلماء : للدكتور احمد زكي بك

٢٤٤ شاعر الحب والقلوات : ذو الرُّمَّة : محمود محمد شاكر

٢٥٢ الفلاح يستثير العالم الطبيعي

٢٥٧ مذهب الأخلاق عند الرواقيين : لعثمان امين

٢٦٩ الاجتماع وعلم الشعوب : للاستاذ محمد لطفي جمعة المحامي

٢٧٤ الآثار الايوبية في دمشق : للدكتور اسعد طلس

٢٨٠ الذئب والأم (قصيدة) : لجبران النحاس

٢٨١ ميلاد الشاعر (قصيدة) : لصلاح اللبكي

٢٨٢ نظرة في علم البيان : لادوار مرقص

٢٨٩ الوزر لا العوز : لفرانك لايد : نقلها حسن السمان

٢٩٧ المرأة والدولة في صدر الاسلام : للسيدة نابية أبوت : ترجمها محمد عبد الغني حسن

٣٠٥ مقام المرأة في مصر القديمة : للدكتور باهور لبيب

٣٠٩ اصطلاحات في علم النبات : لمحمود مصطفى الدمياطي

٣١٣ حديقة المقتطف ٥ أحلام شهرزاد في الأدب العربي : لسيد قطب

٣١٨ باب المراسلة والمناظرة ٥ طرائف في الأدب واللغة : لنجيب شاهين

---

٣٢٢ باب الاخبار والعلم ٥ التلفزيون في الحرب الخافية والمناظير الليلية ومناهيها . الموت يتدفق تحت الطلاء في مصر . الحرب الاقتصادية والتقارير الجوية . معالم التقدم في الاتحاد السوفياتي . مصانع تصنع الاسبرين . حيوانات الخيار

٣٣٠ مكتبة المقتطف ٥ مستحضرات الصيدلة . اقرأ . روح التربية والتعليم . قاموس : صوت وريس . مجلة . ترجمة الفارسية